

حقائق وأرقام من واقع الصحة في غزة

20 كانون ثاني / يناير 2010

قطاع غزة عبارة عن محطة حاضنة للأزمات السياسية والاجتماعية والاقتصادية طويلة الأمد. الأحداث الأخيرة أدت إلى تدهور خطير في ظروف المعيشة المتعضة أصلاً لسكان غزة، وزادت من انحسار النظام الصحي الضعيف.

إن الإغلاق المفروض على غزة منذ منتصف عام 2007 وحتى آخر هجمة عسكرية إسرائيلية في الفترة بين 27 كانون أول / ديسمبر 2008 و 18 كانون ثاني/يناير 2009 أدى إلى التدهور الحاصل حالياً في محددات الصحة البيئية والاقتصادية والمجتمعية

إحالة المرضى الذين يعانون من ظروف صحية خطيرة للعلاج المتخصص خارج غزة

كثير من العلاجات الطبية الخاصة مثل عمليات القلب الجراحية وعلاج بعض أنواع السرطان غير متوفر في غزة وعليه فإن المرضى يتم تحويلهم للعلاج في مستشفيات خارج غزة. ولكن قوبلت طلبات تصاريح السفر لكثير من المرضى بالرفض أو التأخير من قبل السلطات الإسرائيلية مما أدى إلى تقويت جلسات العلاج.

تقدم المرضى بـ1103 طلب للسلطات الإسرائيلية من أجل الحصول على تصريح لاجتياز معبر إيرز وذلك في شهر كانون أول / ديسمبر 2009. تم رفض أو تأخير 21 % من الطلبات ونتيجة لذلك فات على أولئك المرضى مواعيد جلسات العلاج في المستشفى وعليهم أن يبدأوا من جديد مراحل التحويلة الطبية.

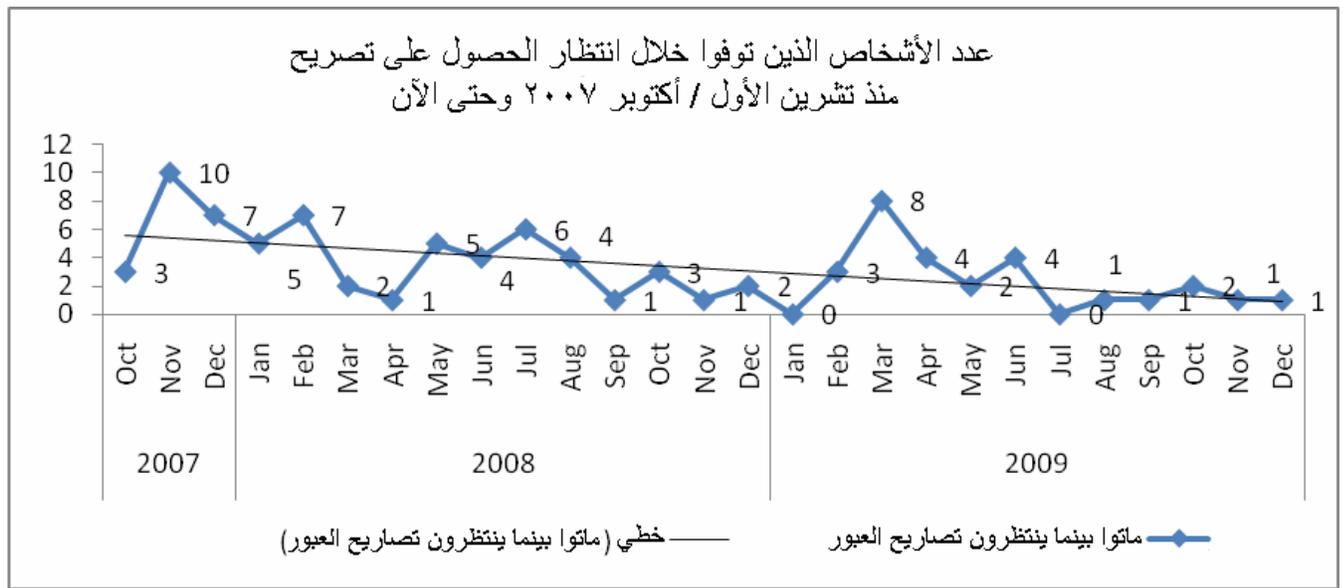
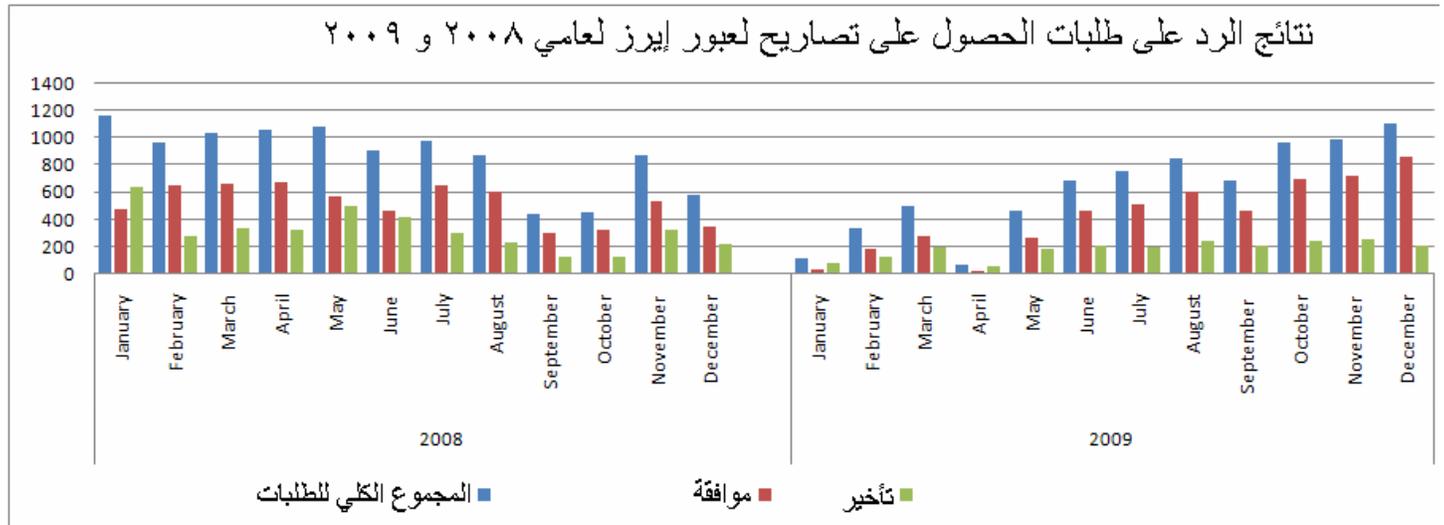
مؤخراً، توفي اثنان وهما ينتظران إحالتهما للعلاج، أحدهما توفي في تشرين الثاني/نوفمبر والآخر توفي في كانون أول/ديسمبر. لقد توفي 27 مريض وهم بانتظار التحويل إلى الخارج منذ بداية العام 2009.

وفاة فداء طلال حجي

فداء طلال حجي تبلغ من العمر 19 عاماً وقد تم تشخيص حالتها المرضية في عام 2007 على أنها مصابة بسرطان الغدد اللمفاوية (داء هودجكن) وكانت تتلقى العلاج في مستشفى الشفاء بغزة. ولكن صحتها تدهورت وتم إخبارها أنها بحاجة إلى عملية زراعة نخاع عظمي. إمكانيات هذه العملية غير متوفرة في غزة. قام الأطباء المتابعين لحالتها بتحويلها للعلاج في مستشفى تل هشومير في إسرائيل بتاريخ 20 آب/أغسطس 2009 وتم تحديد تاريخ 23 أيلول/سبتمبر 2009 موعداً لإجراء عملية الزراعة لها بالمستشفى.

مكتب الاتصال في المنطقة قام بتقديم طلب من أجل فداء لتعبير إيرز في تاريخ موعد العملية ولكن السلطات الإسرائيلية لم ترد على طلبها وبذلك فقدت موعد الحجز المعد لها في مستشفى تل هشومير. قامت بعدها بالحصول على موعد جديد وبالفعل تم تحديد 20 تشرين الأول/أكتوبر 2009 ليكون موعداً آخر وتم تقديم طلب آخر لعبور إيرز. ولكنها لم تحصل على رد من السلطات الإسرائيلية. ولكن ظروفها الصحية تدهورت بشكل أكبر. ثم تم تحديد 9 تشرين الثاني / نوفمبر 2009 موعداً آخر لها في مستشفى شنايدر في إسرائيل وتقدمت بطلب عاجل لعبور إيرز. ولكن لم يصل أي رد.

توفيت فداء بتاريخ 11 تشرين الأول/أكتوبر 2009. وافقت السلطات الإسرائيلية على طلبها بتاريخ 12 تشرين الأول/أكتوبر 2009, أي بعد مضي 3 أيام على موعد المستشفى وبعد يوم واحد من وفاتها.



توفر اللوازم الطبية – مخزن الأدوية المركزي

- إمدادات الأدوية والأدوات الطبية التي تستخدم لمرة واحدة (disposables) سُحِّحَ بدخولها إلى غزة بشكل عام ومع ذلك، عادة ما يكون هناك نقص في تلك المواد على أرض الواقع ويعود السبب الرئيس في ذلك إلى النقص في التوريدات. الجدول التالي يبين الأدوية و"الأدوات الطبية التي تستخدم لمرة واحدة" (disposables) التي نفذت من المخزون على شكل نسبة مئوية من القائمة الأساسية. القائمة الأساسية للأدوية تضم 480 مادة و قائمة "الأدوات الطبية التي تستخدم لمرة واحدة" (disposables) تضم 700 أداة.

المخزن	يناير	فبراير	مارس	أبريل	مايو	يونيو	يوليو	أغسطس	سبتمبر	أكتوبر	نوفمبر	ديسمبر
الأدوية	30%	14%	17%	15%	16%	22%	29%	16%	26%	18%	17%	17%
أدوات طبية	10%	13%	14%	16%	20%	15%	14%	17%	17%	17%	17%	17%

تحدث فترة من التأخير تصل إلى شهرين أو ثلاثة أشهر عند استيراد معدات طبية معينة مثل جهاز الأشعة السينية والأجهزة الكهربائية. غالباً ما تقتصر الطواقم الطبية إلى المعدات الطبية اللازمة. الأجهزة الطبية عادة ما تكون تالفة أو بحاجة لقطع غيار أو مستهلكة وخارج الخدمة بسبب التقادم.

تدريب الطواقم الصحية

- المختصون في المجال الصحي أصبحوا منقطعين عن العالم الخارجي. القليل القليل من الأطباء والممرضين والفنيين تمكنوا من مغادرة قطاع غزة منذ عام 2000 بهدف التدريب (مثال: تحديث مهارات التمريض أو لمعرفة المزيد عن التكنولوجيا الطبية الجديدة). هذا الانقطاع عن العالم الخارجي أثر بشكل خطير على قدرتهم في تقديم رعاية صحية ذات نوعية وجودة متميزة. لا يمكن المحافظة على نظام صحي وفعال في عزلة عن المجتمع الدولي.
- خلال الاضراب الذي استمر في الفترة من آب/اغسطس وحتى كانون أول/ديسمبر 2008، أحجم عن العمل ما يقرب من 1750 موظف موزعين بين طبيب وممرض وموظف عادي من المستشفيات والعيادات الصحية حيث تم شغل أماكنهم بموظفين جدد تم توظيفهم بواسطة "حكومة الأمر الواقع". الكثير من الموظفين الذين أحجموا عن العمل خلال الإضراب لم يعودوا لمزاولة أعمالهم.
- في آب/أغسطس 2008، ثلثي المستشفيات في غزة لم يكن لديها موظفي صيانة. جميع مستشفيات غزة، عدا المشفيين اللذين في رفح، لديها الآن مهندسين وفنيين على رأس عملهم. في مسح أجرته منظمة الصحة العالمية في الضفة الغربية وقطاع غزة في أيار/مايو 2009¹ يبين أن ثلاث أرباع الفنيين يشغلون مناصبهم منذ أقل من عام. في حين تدرّب نصف المهندسين في صيانة المعدات الطبية إلا أن رُبع الفنيين فقط كانوا قد تلقوا تدريباً معيناً في مجال ما.
- في الكليات الطبية وبرامج الصحة العامة لا تصل عمليات تطور المناهج مستوى المعايير الدولية.

اقتصاد غزة في انهيار

- البطالة في ازدياد حيث بلغت بين القوى العاملة في غزة ما نسبته 41.5% في الربع الأول من عام 2009². والفقر في ازدياد حيث بلغت العائلات التي تعيش على دخل يصل إلى أقل من دولار في اليوم للشخص الواحد³ وذلك في شهر أيار/مايو 2008 ما نسبته 70% من العائلات. كلا من البطالة والفقر لهما على الأرجح آثار سلبية طويلة المدى على الصحة البدنية والعقلية للسكان.

المياه : إفراط في استخراج المياه وازدياد مستوى الملوحة والنترات

إن ازدياد الملوحة والمستويات المرتفعة للنترات في المياه التي تستخرج بشكل مفرط من المياه الجوفية بالإضافة إلى تسرب مياه البحر المالحة يشكل مصدر قلق كبير على مدى صلاحية مياه الشرب خاصة بالنسبة للأطفال الذين يعتبرون من أشد المتأثرين بارتفاع مستوى النترات⁴. مستوى الملوحة في أغلب آبار قطاع غزة يزيد عن حد 250 ملجم/ليتر وهو الحد المسموح به والذي وضعته منظمة الصحة العالمية ومستوى تركيز النترات يتجاوز مستوى 50 ملجم/ليتر وهو مؤشر منظمة الصحة العالمية حيث تصل نسبة تركيز النترات في القطاع إلى 331 ملجم/ليتر.

¹ منظمة الصحة العالمية. مستشفيات غزة، صيانة المعدات الطبية تموز / يوليو 2009..

² مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية الأمم المتحدة (أوتشا) تقرير خاص صدر في أغسطس 2009، محاصرون: أثر عامان من الحصار على الجانب الإنساني في قطاع غزة.

³ مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية الأمم المتحدة (أوتشا) تقرير خاص صدر في أغسطس 2009، محاصرون: أثر عامان من الحصار على الجانب الإنساني في قطاع غزة.

⁴ برنامج الأمم المتحدة للبيئة" تقييم بيئي لقطاع غزة عقب تصعيد العدوان في كانون أول/ديسمبر 2008 – كانون ثاني/يناير 2009"

هجوم "الرصاص المصبوب" - الآثار المترتبة على الموظفين والمرافق الصحية

- قُتل 16 عامل في مجال الصحة وأصيب 25 آخرون أثناء تأدية وظيفتهم.
- البنية التحتية للخدمات الصحية التي لحقها الضرر
 - o 15 مستشفى من أصل 27 مستشفى تمثل جميع مستشفيات غزة
 - o 43 من خدمات "الرعاية الصحية الأولية" والتي يبلغ مجموعها 110.
 - o 29 سيارة إسعاف من مجموع سيارات الإسعاف التي يصل عددها الكلي 148 سيارة إسعاف.
- ندرة مواد البناء تؤثر على مرافق الصحة الأساسية فمثلاً جناح العمليات الجراحية الجديد في المستشفى الرئيسي في غزة "مستشفى الشفاء" مازال غير مكتمل البناء منذ عام 2006. المستشفيات ومرافق الرعاية الأولية التي تضررت خلال الهجمة العسكرية "الرصاص المصبوب" لم يتم إعادة بناؤها بسبب منع دخول مواد البناء إلى غزة.